

التوجهات الروسية الكبرى في ظل مفاهيم النظرية الأوراسية الجديدة في الفترة الممتدة من (2000-2020).

Major Russian trends in light of the theoretical concepts New Eurasian in the period extending from (2000-2020).

عبد الرزاق مختاري

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، mokhtari.abderrazak@univ_alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/28

تاريخ القبول: 2021/10/12

تاريخ النشر: 2021/12/16

ملخص:

تتناول هذه الدراسة تسليط الضوء على الاتجاهات السياسية الجيوبوليتيكية لروسيا الاتحادية خلال فترة حكم الرئيس فلاديمير بوتين في ظل الطرح الفكري لمفاهيم النظرية الأوراسية الجديدة التي كان لها الأثر البارز في إعادة بعث المشروع الأوراسي الحضاري ومهمته التاريخية وفق إيديولوجية جيوبوليتيكية أكثر واقعية، موجهة للحد من هيمنة قوى العولمة الأحادية الأطلسية تحت مظلة الولايات المتحدة الأمريكية. فضلا عن إبراز المقاربات الواقعية التي تتحدد من خلال السلوك الصارم للسياسة الخارجية الروسية وعقيدتها الأمنية في التعامل مع بؤر الصراع العالمي لا سيما تلك المناطق التي تدرجها ضمن مجالها الأوراسي الممتد من شرق الصين إلى حدود أوروبا والشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: روسيا، الإيديولوجية الجيوبوليتيكية، النظرية الأوراسية الجديدة، الولايات المتحدة الأمريكية.

Abstract:

This study deals with shedding light on the geopolitical trends of the Russian Federation during the rule of President Vladimir Putin in light of the intellectual presentation of the concepts of the new Eurasian theory, which had a prominent impact in reviving the Eurasian civilizational project and its historical mission, according to a more realistic geopolitical ideology directed to limit the dominance of the forces of globalization, uni-Atlanticism under the umbrella of the United States of America. As well as highlighting the realistic approaches that are determined by the strict behavior of the Russian foreign policy and its security doctrine in dealing with the hotbeds of global conflict, especially those regions that it includes within its Eurasian domain, extending from eastern China to the borders of Europe and the Middle East.

Keywords: Russia, geopolitical ideology, neo-Eurasian theory, United States of America.

المؤلف المرسِل: عبد الرزاق مختاري

1. مقدمة

تعتبر مرحلة نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1991 بمثابة فترة زمنية انتقالية حرجية من تاريخ روسيا الاتحادية حيث شكلت من الناحية العملية تحديا لعلماء السياسة الروسين فيما يخص إعادة صياغة المفاهيم الفكرية والنظرية التي تقوم عليها جيوسياسية الدولة الروسية بهدف إخراجها من أزمتها؛ انطلاقا من فترة الرئيس السابق بورييس يلتسن "Boris Yeltsin" وصولا إلى مرحلة الرئيس الحالي فلاديمير بوتين "Vladimir Putin"؛ الذي تقلد زمام الحكم مع بداية الألفية الثانية واثرا تركة ثقيلة، واجه من خلالها تحديات إخراج روسيا من معضلتها وإعادة تمها إلى مكانتها الطبيعية على مستوى الساحة الدولية. وفي خضم هذا الوضع الذي عاشته روسيا برزت تيارات فكرية معاصرة ساهمت بنظرياتها في صياغة التوجهات الإستراتيجية الجيوبوليتيكية الخارجية لروسيا على غرار ما طرحته مفاهيم النظرية الأوراسية الجديدة.

إشكالية الدراسة

تتمثل حيثيات الدراسة في البحث عن المنطلقات الفكرية التي قامت عليها النظرية الأوراسية الجديدة وتأثيرها في رسم التوجهات السياسية الخارجية لروسيا تحت قيادة الرئيس فلاديمير بوتين من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف ساهمت مفاهيم النظرية الأوراسية الجديدة في بناء معالم توجهات السياسة الخارجية الروسية في إطار مشروعها الأوراسي؟

فرضيات الدراسة

- الأزمة التي عاشتها روسيا بعد نهاية الحرب الباردة شكلت تحديا إصلاحيا في الفكر الأوراسي الجيوبوليتيكي بحثا عن فلسفة إيديولوجية أوراسية جديدة تتناغم مع التحديات الكبرى لسياساتها الخارجية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية حول تأثير أفكار النظرية الأوراسية الجديدة وفق المنظور الفلسفي لمهندس الجيوبوليتيك المعاصر "ألكسندر دوغين" "Alexsandr Dugin" في بلورة مرتكزات السياسة الخارجية الروسية في التعامل مع المتغيرات الدولية في مختلف مناطق العالم. لا سيما في خضم المنافسة الجيوبوليتيكية والعسكرية والأمنية لروسيا مع الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها القوة المهيمنة على

العالم منذ الثلاثة عقود الماضية والرافضة لبروز قوى صاعدة تمتلك مقومات المنافسة والتغيير في بنية النظام الدولي.

المجال المكاني والزمني للدراسة

حيثيات هذه الورقة البحثية مرتبطة بالمجال الجغرافي الذي يدخل في إطار الفضاء الأوراسي لروسيا الاتحادية بما يضمنه من امتداد طبيعي يصل إلى آسيا الوسطى وشرق الصين وأوروبا (أوروبا الشرقية سابقا) وصولا إلى الشرق الأوسط. أما المجال الزمني مرتبط بالعقدين الأخيرين من فترة حكم الرئيس فلاديمير بوتين من عامي (2000 إلى 2020)، أين عرفت روسيا الاتحادية عودة إلى مسرح المنافسة العالمية وفق فلسفة جيوبوليتيكية جديدة وسياسة خارجية براغماتية.

المقاربات المنهجية

تم توظيف المقاربة الجيوبوليتيكية (The Geopolitical approach) في هذه الدراسة كونها أحد مرتكزات النظرية الأوراسية الجديدة، كما أنها الإطار الأمثل لتحليل أهمية المجالات الجغرافية والمحددات الطبيعية في إطار المنظور السياسي، ففي حالة روسيا الاتحادية سلوكها الخارجي مرتكز إلى حد ما على البعد الجيوبوليتيكي في إطار مفاهيم الفكرة الأوراسية ذات الامتداد الجغرافي القاري بما يضمن لها فعالية أكبر في الحركة وبما يضمن لها حصانة أمنية وسياسية واقتصادية من التهديدات الخارجية المحتملة؛ فضلا عن كون المقاربة الجيوبوليتيكية التي تعتمد عليها روسيا كإيديولوجية أوراسية جديدة تساهم في تحديد الخيارات الإستراتيجية في صناعة مخرجات السياسة الخارجية لها.

خطة الدراسة

للإجابة على الإشكالية أعلاه والتشعب في حيثيات الدراسة، سنتطرق إلى تحليل المحاور التالية:

المحور الأول: المنطلقات الفكرية للمنظور الأوراسي التقليدي.

المحور الثاني: المنطلقات الفكرية للأوراسية الجديدة.

المحور الثالث: السياقات الفلسفية للأوراسية الجديدة وفق المنظور الفكري لألكسندر دوغين.

المحور الرابع: المقاربات الجيوبوليتيكية النقدية.

المحور الخامس: مقاربات السياسة الخارجية الروسية المعاصرة.

2. المحور الأول: المنطلقات الفكرية للمنظور الأوراسي التقليدي

يمثل البعد الجيوبوليتيكي في روسيا منذ الفترة القيصرية أو حتى الفترة الشيوعية أحد الركائز والمقومات الأساسية في بناء التوجهات الخارجية الكبرى للدولة، انطلاقاً من أن قوة روسيا تتجلى في السيطرة على المجالات الجغرافية الواسعة مما يسمح لها برسم حدود استراتيجية معينة تقضي على التهديدات الخارجية المحتملة لروسيا.

ومن هذا المنطلق، لطالما شكل المنظور الأوراسي الكلاسيكي منذ بروزه كتوجه فكري فلسفة جيوبوليتيكية روسية منافسة للقوى الغربية ويطرح نفسه بديلاً عنها بحكم أن هذا التيار يصنف روسيا كحضارة فريدة ومتميزة عن الحضارات الكونية الغربية والآسيوية وبصفتها حضارة ذات مسار خاص ترخر بالقوة وثقافة مختلفة عن أوروبا وآسيا ويمكن لها أن تكون بديلاً كونياً لقيادة العالم (Thoburn, 2014). وقد شكل هذا المنظور الأوراسي الكلاسيكي في أوج الصراع بين الإتحاد السوفياتي والغرب منطلقات فكرية مركزية للقيادة الروسية في بناء إستراتيجياتها الموجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية على غرار ما تقدم به:

1.2 المنظر الروسي بيتر سافيتسكي Peter Savitsky:

ركز سافيتسكي على فكرة "بؤرة التطور" من خلال ما طرحه في أبحاثه حول "العرض الجغرافي لروسيا-الأوراسيا" التي يدعو فيها إلى إلزامية ذوبان كل من الوسط الاجتماعي والإثني والسياسي والتاريخي والأرض في وحدة متكاملة في شخصية جغرافية واحدة، لا سيما أن أوراسيا تعتبر "بؤرة التطور" التي تمثل الصيغة التكاملية لوجود كثير من بؤر التوتر الأصغر أحجاماً (دوغين، 2004، الصفحات 130-131). ولهذا يحذر سافيتسكي من بؤر التطور ويرافع من أجل ضمها حتى لا تخلق بؤر توتر وصراع وجودي يعزز التميز الإثني والتاريخي في مجال جغرافي معين يعمل على الانفصال مستقبلاً.

وتتمحور الفكرة المركزية لسافيتسكي وفق منظوره الأوراسي في أن روسيا بحجمها القاري تمثل تكويناً حضارياً فريداً تحدده خاصية ما أطلق عليه بمصطلح "التوسط الجيوبوليتيكي"، حيث يقارن ذلك من خلال توسط ألمانيا للقارة الأوروبية باعتبارها الرأس الغربي للأوراسيا مع روسيا باعتبارها الدولة التي تحتل الموقع المركزي في إطار القارة ككل؛ الأمر الذي ميزها بالانفراد التاريخي كونها ليست جزءاً من أوروبا ولا امتداداً لآسيا بل هي عالم مستقل بذاته، يتميز بواقع جيوبوليتيكي روحي وتاريخي مستقل يشكل معاً "الأوراسيا" التي تنبع من امتداد المجال الجغرافي وقوة الثقافة الروسية (دوغين، أ، 2016).

2.2 المنظر الروسي ألكسندر دي سيفيرسكي Alexander de Seversky:

ركز سيفيرسكي على نظرية القوة الجوية حيث يرى حسب وجهة نظره أن السيطرة على الجو تتيح إمكانية عالية للسيطرة على الأرض وتقيد محاور القوة الجيوبوليتيكية المعتمدة فقط على الأرض والبحر، فالسيطرة على المجال الجوي له أهمية فائقة تتجاوز المجالين البحري والبري كمرتكزين للمنافسة على السيادة العالمية وتساهم في تحديد التوجهات الإستراتيجية للدول (الديب، 2005، صفحة 836). وفي هذا الإطار يطرح فكرة أساسية قائمة على أن بناء القوة الجوية يمثل مفتاح البقاء حيث قسم العالم إلى خريطة ذات مسقط قطبي للمسافات تضم القارتين الأمريكيتين وربطهما بالقطب الجنوبي وأوراسيا وإفريقيا في القطب الشمالي (السلام، 2019، صفحة 230).

هذا التقسيم الذي طرحه سيفيرسكي يميز بين العالم القديم والعالم الجديد حيث يضع السيادة الجوية الأمريكية على كل من القارتين الأمريكيتين بينما منطقة السيادة الجوية السوفيتية تغطي شرق وجنوب شرق آسيا وإفريقيا وجعل من مناطق تقاطع النفوذ الجوي في كل من أوروبا الغربية وشمال إفريقيا مناطق للنفوذ والتصادم الجوي، فضلا عن أن نفوذ القوة الجوية الروسية يمكن أن يغطي أمريكا الشمالية وبالمثل يمكن أن يغطي نفوذ القوة الجوية الأمريكية الهرتلاند الأورو-آسيوي (شمال شرق أوراسيا). أما منطقة تداخل السياتين الجويين لمنطقة التقاطع البرية والبحرية تمثل منطقة المصير التي تعتبر مجالا للصراع الحاسم وتشكل المنطقة الجيوستراتيجية الأكثر أهمية في العالم (فهمي، 2006، صفحة 98). وعليه الدولة التي تتمكن من تحقيق السيادة الجوية والسيطرة على مناطق تداخل النفوذ الجوي يصبح بيدها مصير العالم (صافي، 1999، صفحة 98). وفي حالة نشوب حرب شاملة فالتفوق يرجع لها بغض النظر عن موقعها الجغرافي (السلام، 2019، صفحة 232).

واستخلاصا مما سبق، يتسنى لنا القول إن ما قدمه كل من بيتر سافيتسكي وألكسندر دي سيفيرسكي بصفتهم ركائز الفكر الأوراسي التقليدي كان له تأثير بارز في رسم توجهات القيادة السوفياتية وحثها على التركيز على المناطق المصبورية الحاسمة وبؤر التطور المحددة لصراعتها ضد القوى الغربية (الأوربية-الأمريكية).

3. المحور الثاني: المنطلقات الفكرية للأوراسية الجديدة

بالرغم من تفكك الإتحاد السوفياتي إلا أن تأثير منطق الأوراسيون التقليديون في إطار أفكارهم الجيوبوليتيكية بقي مستمرا في رسم سياسة روسيا مع فتح المجال لتطوير المفاهيم التقليدية التي قامت عليها

نظرياتهم، هذا العمل المتواصل لرواد المدرسة الجيوبوليتيكية الروسية التقليدية ساهم في إعادة إنتاج مفاهيم فكرية متكيفة مع الواقع الدولي الجديد الذي أنتجته نهاية الحرب الباردة وأدى إلى قيام النظام الدولي الجديد.

تنطلق مفاهيم الأوراسية الجديدة من الاستلهام المتجدد للفكر الأوراسي التقليدي المتنوع إلا أن قاسمها المشترك يجتمع في معارضتهما للأفكار الليبرالية الغربية القائمة على الهيمنة والمدمرة للقيم البشرية، فضلا عن دعوتها إلى التقارب السياسي والاقتصادي بين الدول الأوروبية والآسيوية في إطار الفكرة الأوراسية، انطلاقا من تجسيد وحدة ثقافية حضارية متماسكة يجمعها المصير التاريخي المشترك لجميع شعوبها (الروسية وغير الروسية) التي تعيش في المنطقة وذلك بالاعتماد على الموقع الجغرافي لروسيا الذي يمثل قلب القارة مما يساهم في قيام الإمبراطورية الأوراسية كقطب عالمي جديد معارض للهيمنة الأمريكية الأحادية (Laruelle, 2008, p. 203).

وفي هذه النقطة بالذات تعتبر أطروحات ليف غوميلوف (Lev Gumilev) مصدرا لتوسيع وتحديد الأفكار الأوراسية في النصف الأخير من الفترة السوفييتية لا سيما ما تعلق منها بنظريته حول التطور العرقي حيث اعتبر أن الحضارة الروسية ليست فقط كيانا أوروبيا بل هي ظاهرة جغرافية سياسية وثقافية أوروبية آسيوية حيث أشار إلى أن الديموغرافيا الروسية ليست سلافية خالصة بل تضم في تركيبها الإثنية مزيج يجمع بين الأعراق السلافية والتركية والقوقازية والمنغولية التي تشكل الموروث التاريخي الثقافي للمجتمع الروسي ولذلك من الطبيعي إمكانية أن تتوحد هذه الكتل المنتشرة في المجال الجغرافي الأوراسي في مجموعة جيوبوليتيكية واحدة (Alexey, 2017). ويضيف غوميلوف حسب وجهة نظره أنه لا توجد ثقافة بشرية عالمية والشيء نفسه بالنسبة لجميع الشعوب لأن جميع المجموعات العرقية المتنوعة لديها منظر طبيعي مختلف. وهذا التنوع العرقي يمثل الشكل الأمثل لفهم الوجود البشري في إطار مفهوم الفضاء التنموي الذي اعتبره بشكل أساسي مكان يوحد المجموعات العرقية المختلفة والسمة التي تميزه هي طاقته المشحونة بالانفجار العاطفي (Isaeva, 2020, p. 359). هذه الإسهامات الفكرية المتنوعة لرواد الفكر الأوراسي شكلت أرضية خصبة خلال السنوات الأولى للتسعينيات أين بدأ يبرز التيار الأوراسي الجديد كتوجه فكري جيوبوليتيكي معاصر قاده عدة مفكرين أبرزهم ألكسندر دوغين (Alexsandr Dugin).

1.3. الأوراسية الجديدة نشأتها ومنابعها الفكرية:

يعتبر ألكسندر دوغين العقل المفكر ومهندس الجيوبوليتيك الروسية المعاصرة من خلال ما طرحه من مفاهيم للنظرية الأوراسية الجديدة التي تعد بمثابة الإيديولوجيا السياسية الأكثر تأثيراً في تاريخ روسيا المعاصرة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين إلى درجة وصفه بالعقل الجيوبوليتيكي لتوجهات السياسة الخارجية لروسيا المعاصرة منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين سدة الحكم عام 1999. وتعود الملامح الأولى لظهور الأفكار الأوراسية الجديدة وفق وجهة نظر دوغين من خلال مقالاته المنشورة في بداية التسعينيات في مجلة الغد "Zavtra" المعارضة للنظام السياسي الروسي آنذاك ثم انتقله بعدها للكتابة في مجلة "العناصر: المسح الأوراسي" في عام 1993 حيث عرفت أفكاره تأثيراً في وسط النخب السياسية الروسية لا سيما الناقمين على الجناحين اليساري واليميني الروسيين (دلة، 2016، صفحة 46).

ويعتبر مقاله الشهير الصادر عام 1991 تحت عنوان "حرب القارات (The War of The Continents) من أهم مقالاته العلمية الفلسفية التي مهدت لانتشار الأفكار الأوراسية الجديدة بحكم ما تناوله من تصورات فكرية جديدة حول الجيوبوليتيك الكبرى للعالم مركزاً على الصراع الجيوبوليتيكي والإيديولوجي القائم بين نمطين مختلفين من القوى العالمية: القوى البرية التي وصفها بـ "روما الخالدة" التي تركز على مفاهيم ومبادئ تبلور في الدولة المستقلة والجماعة المحلية والمثالية ومفاهيم تفوق الخير المشترك. في حين تقابلها ما سماه بحضارات البحر التي وصفها بـ "قرطاجة الخالدة" التي تركز على مبادئ مختلفة تجمع النزعة الفردية والنزعة المادية إضافة إلى ميزة التجارة. وحسب وجهة النظر الفكرية لدوغين فإن "قرطاجة الخالدة" تنعكس تاريخياً في سلوكيات أثينا الديمقراطية والإمبراطورية الألمانية والبريطانية وصولاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية حالياً التي تمثل محور الشر، في حين "روما الخالدة" تنعكس اليوم في سلوكيات روسيا الحالية التي تمثل محور الخير. وعليه فإن الصراع بين هذين النمطين من الدولتين المختلفتين عقائدياً وإيديولوجياً سوف يظل قائماً إلى أن يتمكن أحدهما من تدمير الآخر (Schmidt, 2005, p. 92).

وفي الاتجاه نفسه وبالتحديد في عام 1997 أصدر دوغين كتابه "أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي" الذي اعتبر منهجاً أوراسياً جديداً لتوظيف الجيوبوليتيكا الروسية بما يخدم مصالحها القومية ويحدد توجهاتها الخارجية المستقبلية ضمن منظور فلسفي إصلاحي أوراسي جديد.

وحسب وجهة نظر دوغين روسيا تمثل محور المدى الجيوبوليتيكي الكبير للأوراسية والقارة الأوربية تمثل أهمية إستراتيجية بالنسبة للاكتمال الجيوبوليتيكي الأوراسي معلقاً على أن عامل التقسيم المتذبذب للخريطة الجيوبوليتيكية لأوروبا (الشرقية والغربية) كان أحد الأسباب الرئيسية لهزيمة الإتحاد السوفياتي في فترة الحرب

الباردة. كما يدعوا إلى خصوصية التحالف الإستراتيجي المتعدد مثل التحالف الروسي مع الدول الإسلامية وخاصة إيران بهدف توجيه تحالف روسي إسلامي معادي للقوى الأطلسية للسيطرة على الساحل الجنوبي الغربي من اليابسة الأوراسية (دوغين، 2004، صفحة 200). وتحالف روسي ياباني ألماني مركّز على رفضهم المشترك للهيمنة الأطلسية مما يسمح بتشكيل جبهة إستراتيجية تمكنهم من إبعاد التأثير الأمريكي على المناطق الأوراسية (Sengupta, 2009, p. 34). ويضيف أن اكتمال لوحة المشاريع الجيوبوليتيكية وفق المنظور الأوراسي الجديد تمثل النقيض الثابت والمؤسس تاريخيا وسياسيا وإيديولوجيا لكبح المشاريع الجيوبوليتيكية الغربية في شكلها الأطلسي أو العولمي كونهما يعبران عن مظهرين من الإيديولوجية الغربية المتطرفة (دوغين، أ، 2016).

ومن جهة أخرى نجد أن الأفكار الأوراسية الجديدة في طرح دوغين وظفت منظور المفكر البريطاني "هالفورد ماكيندر Halford Mackinder" فيما تعلق بأفكاره حول التعارض الجيوبوليتيكي بين نموذجين مختلفين من القوى البرية والقوى البحرية، انطلاقا من أن هذين النمطين المشكلين للقوة العالمية المتصارعة ليس محكومين باستراتيجيات التنافس بينهما فقط ولكنهما إيديولوجيا متعارضتان ثقافيا بصورة جوهرية. وفي هذا الصدد يحاجج بأن المجتمعات البرية محافظة على منظومتها القيمية ومتشعبة بتقاليدها المطلقة بينما المجتمعات البحرية ليبرالية الإيديولوجية بطبيعتها (Sengupta, 2009, p. 34).

ويرى دوغين أيضا في أفكاره الأوراسية الجديدة عقيدة مستنيرة تخلص روسيا من المشكلات التي تؤخر بلوغ أهدافها الكبرى بل حسب رأيه هي خلاص لكل المشكلات الإنسانية التي تسببت فيها الإيديولوجية المتطرفة للولايات المتحدة الأمريكية؛ وحسب طرحه الأوراسية الجديدة تمثل العقيدة القائدة في المستقبل التي ستجعل من روسيا دولة رائدة بل هي بمثابة "الأنوار الشمالية" للرئيس فلاديمير بوتين والقيادة الروسية التي تقودهم مع حلفائهم العالميين إلى قيام إمبراطورية أوراسية (Thoburn, 2014, p. 3)؛ تكون فيها روسيا قوة عظمى تتجسد مفاهيمها من خلال نزعتها الجغرافية الواسعة؛ وهو ما ينعكس من خلال خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد عامين من توليه السلطة حينما صرح قائلا: "نحن قوة عالمية ليس بسبب أننا نمتلك قوة عسكرية عظمى وقوة اقتصادية محتملة ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية، سوف نظل موجودين ماديا في أوروبا وآسيا وفي الشمال والجنوب كما لنا في كل مكان بعض من الاهتمامات والمخاوف." (Plavcanova, 2013, p. 64)؛ وبالتالي هذا التوجه يؤكد أن المركزية الجيوبوليتيكية الروسية مهما تطورت أفكارها تبقى قائمة على جوهر توظيف الجغرافيا في سياستها مع مختلف دول العالم.

وإضافة إلى ما سبق ذكره، نجد أن أطروحات دوغين من خلال منظوره الأوراسي الجديد قد استفاد من أفكار سابقه من منظري علم الجيوبوليتيك على غرار كارل هوشوفر Karl Haushofer وأيضاً كما ذكرنا سابقاً هالفورد ماكيندر Mackinder Halford حيث وظف الفكرة الجيوبوليتيكية التقليدية التي تركز على أن القارة الأوراسية تمثل قلب العالم وروسيا القلب الأساسي لقلب العالم الأوراسي ولهذا فمهمة روسيا المستقبلية تحقيق تكامل اللوحة الأوراسية من خلال استعادة إمبراطوريتها التاريخية مستندة في إنجاز ذلك على موقعها الاستراتيجي الحيوي وتعبئة مواردها وخبراتها و الاستثمار في سيطرتها على المحور الجغرافي للتاريخ الأوراسي الحضاري (دلة، 2016، صفحة 47).

كما ينبه دوغين على ضرورة توجه روسيا إلى خارج ما يعتبره الأوراسيون الكلاسيكيون بالحدود التقليدية و التاريخية لروسيا في إطار النموذج الأوراسي المستقبلي الذي يعتبر أكثر تطوراً لتحقيق مقتضيات النظام العالمي الأوراسي الجديد الذي يكون بديلاً عن النظام الذي أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية؛ وفي هذا الصدد يركز دوغين على أن قيام هذه الإمبراطورية الجديدة يجب أن تصل إلى كامل مناطق القارة الأوراسية وتتجاوزها مما يعيد الوضع العالمي إلى مشهد قطبيتين ثنائيتين تتجلى مظاهره في صراع جيوبوليتيكي بين القوة الأطلنطية والقوة الأوراسية؛ وهذا الطرح يخالف رؤية الفيلسوف الأمريكي "صامويل هنتنغتون Samuel Huntington" في فلسفته حول صراع الحضارات بين عالم متعدد الأقطاب (Tsygankov, 2003, pp. 123-124)؛ أو حتى طرح الفيلسوف الأمريكي "فرنسيس فوكوياما Francis Fukuyama" القائم على مفاهيم العولمة وصولاً إلى إقامة الحكومة العالمية؛ ولهذا الأوراسية الجديدة مطالبة بالتصدي للأطروحات الغربية والبحث عن إمكانيات عدم نجاح مشاريعها حتى لا يحكم عليها بالعدم التاريخي ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال قطبية ثنائية جديدة (دوغين، 2004، الصفحات 201-202).

4. المحور الثالث: السياقات الفلسفية للأوراسية الجديدة وفق المنظور الفكري لألكسندر دوغين

ينظر دوغين من أجل أن تركز القيادة الروسية بمجهوداتها بغية قيام الإمبراطورية الأوراسية الجديدة بما يتناغم مع طبيعتها الجغرافية ورسالتها التاريخية الحضارية لإنقاذ العالم من الغرب المتطرف. ولذلك يشدد على تمتين روابط البناء الداخلي بما يحتويه من ملامح إيديولوجية و جيوبوليتيكية تستثمر في تعزيز البنية الإثنية والدينية للمجتمع الروسي ضمن ما يسميه المضمون المقدس الصافي لتحقيق ثورة أرثوذكسية محافظة لتأمين الجبهة الداخلية لنظام الأوراسية الجديدة في إطار أفق مركزي للبناء الاجتماعي-السياسي؛ فضلاً

عن وجوب تطبيق الدولة لميكانيزمات المرونة في مشاركة توجيه الاقتصاد (دوغين، 2004، الصفحات 256-257).

كما يدعو دوغين إلى تجسيد نظام جيوبوليتيكي عالمي يركز على ما يسميه بالأحزمة الجيو-اقتصادية التي تضم الأورو-أفريقية وآسيا والمحيط الهادي وأوراسيا مما يسمح بتأسيس تعددية المراكز الاقتصادية التي تساعد الأوراسية الجديدة على محاصرة تهديد الهيمنة الأمريكية على العالم. بالإضافة إلى وجوب تخلي القيادة الروسية من أي ارتباط يمكن أن يحولها إلى دولة تؤثر فيها واشنطن؛ وفي هذا الإطار يدعو صانع القرار الروسي إلى إيجاد مراكز تحالف دولية متعددة القوة أو ما يسميه بالفضاءات الكبرى المنتجة لمراكز جديدة للقوة لتتقاسم معها توجهاتها البديلة الراضية لمركزية العولمة الأمريكية حيث تشكل هذه الفضاءات الكبرى إمبراطوريات ناشئة في المستقبل مثل الاتحاد الأوروبي أو الآسيان أو المنظمات الإقليمية، أو دول ناجحة كاليابان والهند وتركيا (Shlapentokh, 2007). وفي هذا الصدد يشير إلى أن تحقيق الإمبراطورية الأوراسية الجديدة اكتفاءها الذاتي من مختلف الموارد الحيوية مرتبط بفتح قنوات الوصول إلى مختلف بحار ومحيطات العالم من خلال الاعتماد على تحالف ثلاث محاور أساسية تضم محور برلين-موسكو-باريس، وفي آسيا الوسطى محور طهران-موسكو، وفي شرق آسيا محور طوكيو-موسكو (دوغين، 2004، صفحة 445).

أما فيما يخص نظريته للصين يعتبرها حليف إستراتيجي فرضه الأمر الواقع إلا أنه لا يخفي نظريته التي تتسم بالشك بالرغم من الموقع الجيوبوليتيكي الأوراسي الواضح للصين معللاً ذلك بنشاطها التجاري الكبير مع الولايات المتحدة وتخوفه من إمكانية تغلغلها في الشمال نحو كازاخستان وسيبيريا الشرقية. وفي هذا الصدد يرافع دوغين لصالح أن تتجه طموحات الصين نحو الجنوب "إفريقيا" كمنفذ يتم فيه تجميع جهود الدول الأوراسية لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية. كما يرى ضرورة تشكيل تكتل الدول الإسلامية الذي سيكون إمبراطورية قوية مستقلة ومن واجب روسيا أن تساعد هذا التكتل وأن تعمل على نقل أسلحتها النووية إليه في إطار تحقيق توازن القوى (Shlapentokh, 2007, p. 228).

في واقع الأمر نلمس أن إيديولوجية دوغين نابعة من نزعة الأوراسية الأرثوذكسية المحافظة المرتبطة بتاريخ الشعب الروسي الكبير الذي لا يمكن حصره في حدود دولة قومية إثنية ضيقة (هدهود، 2015)، ولذلك يرافع من أجل تأسيس إمبراطورية أوراسية جديدة تركز على التعددية العرقية والتوافق الإستراتيجي (Rahim, 2019).

1.4. النظرية السياسية الرابعة

تتضح ملامح إيديولوجية دوغين المناهضة للغرب وأفكاره الليبرالية من خلال أبحاثه وإصداراته المتعددة على غرار ما تقدم به في كتابه: "النظرية السياسية الرابعة" الذي صنف بالركيزة الفلسفية السياسية لمنظور دوغين الجيوبوليتيكي الجديد (Thoburn, 2014, p. 4). تدعو النظرية السياسية الرابعة لدوغين أن تكون الأوراسية الجديدة بديلا لنظام القطبية الأحادية الذي فرضته الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة مما أدى إلى هيمنة الليبرالية المنتصرة وترفض النظريات الحداثية المشتركة بين أيديولوجيات القرن العشرين ومفاهيم العولمة.

وفي هذا الإطار، يدعو إلى "حملة صليبية" ضد ثقافة ما بعد الحداثة (Backman, 2019, p. 10). أين طرح وجهة نظره حول إخفاق المشروع الحداثي الغربي وما أنتجته أيديولوجياته المتصارعة (الليبرالية، والشيوعية، والفاشية) والتي أغرقت المجتمعات البشرية بالحروب ولم تتمكن من تحقيق التنمية والأمن الإنساني. فالليبرالية فرضت على المجتمعات من منطلق مركزي تقوده الولايات المتحدة بهدف تحقيق مشروع العولمة المتطرف الذي أرادت من خلاله مصادرة العالم. وفي المقابل الشيوعية فشلت في استمراريتها وعرفت أزمة في مشروعها وتفكك بسبب النزعة الدوغمائية، أما الفاشية (النازية) لم تكن إلا نزعة تسلطية دولانية محضة. ومن هذا المنطلق يرفع دوغين لصالح نظريته السياسية الرابعة التي تجسد فلسفة تؤمن بعالم متعدد وأخلاقي يؤمن بالشعوب وبحريتها دون تسلط قيم المركزية الغربية، ويربط إمكانية تحقيق هذا المسعى بمدى تمكن روسيا من إنتاج إيديولوجية جديدة تفرض بها السيادة الجيوبوليتيكية الأوراسية ضد قوى الشر الأطلسية، فمشروع الأوراسية ينطلق من التاريخ وتعزيز ماضي الشعوب لكبح مشروع الحداثة الغربي الذي سلب القيم المحافظة للمجتمعات البشرية (سماعين، 2016، الصفحات 171-172).

كما يدعو دوغين إلى التطلع إلى الآفاق الإيجابية لبناء المستقبل الأوراسي الجديد بالتركيز على القوانين التاريخية والجيوبوليتيكية وتوظيف العقيدة العسكرية الروسية القائمة على ثوابت جيوبوليتيكية صارمة لمواجهة القوى الغربية، وحتى في حالة إيجاد سبل التفاهم الإيديولوجي المتبادل مع القوى الأطلسية يجب على العقيدة العسكرية لروسيا أن تنظر دائما للولايات المتحدة الأمريكية من باب العدو التقليدي (دوغين، الجيوبوليتيكا الداخلية لروسيا والعقيدة العسكرية مرتبطة بمهمتها الكونية، 2016).

وفي الاتجاه نفسه، يشير دوغين إلى أن النزعة الأوراسية إيديولوجية محافظة تتقاسم بعضا من ميزات مع النزعة المحافظة الأصولية (النزعة التقليدية) ومع النزعة الثورية المحافظة (بما فيها النزعة المحافظة الاجتماعية)

ولكنها ترفض النزعة المحافظة الليبرالية (Millerman, 2012). ومفهوم الأوراسيا في فلسفته تمثل طريق يعزز الوعي الروسي بالوجود الجغرافي التاريخي كون أن الإنسان الروسي كائنا أنطولوجيا يأخذ كينونته من ذاته لا من المرجعية المركزية الغربية؛ أما مفهومه الفلسفي للأرض (البر) ينطلق من كونه مجالا يشكل فضاء نمطيا للعيش محصور في الحدود الحيوية لأوراسيا التي تمثل الانتماء ومكون الذاكرة الجماعية الذي يعكس مدى الارتباط الروحي للفرد الروسي بأرضه (سماعين، 2016، الصفحات 173-174). ومما سبق عرضه النظرية السياسية الرابعة التي طرحها دوغين تمثل أحد الركائز الأساسية للأيدولوجية السياسية والمرجعية الفلسفية لدولة روسيا المعاصرة وتوجهاتها الاستراتيجية الكبرى في العالم، انطلاقا من تشكيل جبهة من مراكز قوى متعددة تضم دولا حليفة لمواجهة القوى الغربية الأطلسية وقيمتها الحضارية في مقدمتهم الهيمنة الأمريكية.

5. المحور الرابع: المقاربات الجيوبوليتيكية النقدية

1.5. التيار اللبرالي الجديد:

يعد أقوى التيارات المناهضة للمشاريع الروسية الجيوبوليتيكية المحافظة لا سيما التوجهات الأوراسية الجديدة إذ يدافع أنصار هذا التوجه على مسألة التقارب السياسي والتعاون الأمني والاقتصادي المكثف مع أوروبا والولايات المتحدة بما يحقق مصلحة روسيا ويساهم في إصلاح بنيتها الصناعية في إطار مضامين سوق الاقتصاد الحر وبما يقربها من الاستفادة من المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي (Mileski, 2015, p. 184).

ويعتبر دميتري ترينين "Dmitri Trenin" أبرز رواد الأطروحات اللبرالية الروسية المعاصرة من خلال ما تناوله في كتابه "نهاية أوراسيا: روسيا على الحدود بين الجيوبوليتيك والعولمة" الصادر عام 2001 وفيه يقدم طرحا مفاده أن أوراسيا انتهت وأن روسيا لن تنعم بالأمن من دون الغرب، ويحاجج في ذلك من منطلق مراجعته لمفهوم "روسيا وأوراسيا"، فروسيا وفق منظوره مفهوم جغرافي رسمت حدوده الهوية الثقافية لمختلف الأقاليم المرتبطة بالدولة. أما أوراسيا فواقعا غير موجودة بصفتها وحدة جيوبوليتيكية محافظة كما أن وصف الدولة الروسية التقليدية سابقا (روسيا القيصرية أو الاتحاد السوفياتي) تعتبر مفاهيم لم تعد مرتبطة بروسيا الاتحادية. ويضيف دميتري أنه بسبب الانتشار الشامل للعولمة وتأثيراتها العالمية المتجاوزة لحدود الدول نتج واقع جديد لم يعد فيه فقط التفكير الجيوبوليتيكي المركز على مسألة الحدود يمثل جوهر التقدم حيث معظم الدول الصناعية التي نجحت في نهضتها لم تركز على مسألة التوسع الجغرافي الإقليمي

ولكن ركزت على سبل التطور التكنولوجي وتحقيق التعاون الاقتصادي والقدرة على الابتكار والتواصل الثقافي كما فعلت الدول الأوروبية من خلال تأسيسها للاتحاد الأوروبي (Dmitri, 2001, pp. 14-13).

وبالتالي أفضل خيار للقيادة الروسية أن تكثف جهودها على التركيز الكلي على الهوية الأوروبية لروسيا وأن تعمل على تحقيق تكامل تدريجي مع أوروبا يساعدها في رفع نفوذاها الاقتصادي ويجعلها تستفيد من تكنولوجيا التصنيع والإبداع بما يساهم في تحديث البلاد وتكييفها مع القوى الصناعية الكبرى (Dmitri, 2001, p. 320). بل الخيار العقلاني حسب وجهة نظره يكمل في أن تصبح روسيا نموذجاً أوروبياً في العالم الآسيوي وأن تغير إستراتيجيتها الساعية لدمج المجالات الجغرافية لأوراسيا ضمن النطاق الحدودي لروسيا بحكم كثرة الخلافات حول مسألة ترسيم الحدود المشكلة للأقاليم الأوراسية وما ينعكس عنها من صراعات خارجية مرتبطة بتدخلات القوى العظمى لا سيما أن القوى الغربية حصلت على مواطن قدم في أوراسيا (Dmitri, 2001, p. 227). وتجدد الإشارة هنا إلى أن المنظور الفكري لدمتري متقارب مع طرح أنصار تيار المؤسساتاتية الدولية الذي قاده سابقاً غورباتشوف فيما تعلق بمفهوم البيت الأوروبي المشترك الذي يدعم التعاون الدولي مع الغرب والانفتاح الديمقراطي وفي مجملها هي أفكار متعارضة مع مفاهيم الأوراسية الجديدة.

2.5. التيار الديمقراطي الدولي:

يركز أنصار هذا التوجه على البراغماتية الوطنية أكثر من الأمة كبناء إيديولوجي ولذلك يرافعون من أجل روسيا قوية في إطار القيم الديمقراطية الغربية بما يتناغم مع هويتها المتفردة وقوميتها الروسية الجديدة. إلى جانب توظيف مكانتها الحضارية الجيوبوليتيكية في توحيد أوروبا وآسيا الأمر الذي سيمنحها تأثيراً ويساهم في تحقيق الاستقرار الأوراسي ويحقق لها مكانة دولية كقوة عظمى. ويعد كل من يفجيني بريماكوف "Yevgeny Primakov" رئيس وزراء روسيا السابق (Andrei, 2016, p. 91)، وفلاديمير أوستانكوف "Vladimir Ostankov" أبرز المنتمين إلى هذا التيار. وفي هذا الموضع بالذات قدم أوستانكوف مقارنة جيوبوليتيكية معتمداً على الموقع المركزي لروسيا بصفته قلب الفضاء الأوراسي ما يجعلها محور الاتصال الجغرافي بين المحيط الأطلسي والهادئ والهندي مما يخول لها توظيف هذه الميزة في تحقيق التنمية الاقتصادية وخلق تفاعل ثقافي مع دول العالم من خلال مزايا الحركة التجارية التي تتطلب الاستثمار في شبكات النقل وتوسيع مد خطوط أنابيب النفط والغاز. كما يرافع أوستانكوف من أجل

أن تعمل روسيا على تحقيق تعاون سياسي واقتصادي مشترك مع دول الشرق الأوسط والإتحاد الأوروبي مركزاً على أكبر دولتين قويتين فيه "ألمانيا وفرنسا" مما يعطيها فرصة تشكيل تحالف سياسي يتجاوز الضغوطات السياسية الأمريكية، وبالرغم من أنه لا يعارض تعاون موسكو مع واشنطن إلا أنه يربطه بالظروف الدولية والعامل الزمني بسبب التناقضات التي تنتجها مصالح الدولتين في أوراسيا (Clapsa, 2006).

3.5. التيار الأوراسي الشيوعي الجديد:

يركز أنصار الشيوعية الأوراسية على منطلقات فكرية تدعو لإحياء الإتحاد السوفييتي في إطار رؤية جديدة تدعم المشروع الأوراسي على غرار ما يدعو له جينادي زيوغانوف "Genadi Zyuganov" الذي يربط مستقبل روسيا باسترجاعها لحدودها التقليدية وبعودتها إلى بعدها الاشتراكي كي يتسنى لها التحول إلى قوة أوراسية عالمية ولتحقيق ذلك عليها زيادة قدراتها النووية وتطوير قوتها العسكرية وتأمين الاقتصاد، وأن تعمل في اتجاه جديد يحقق القطيعة مع الفكر الليبرالي بمختلف أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية. كما يقدم زيوغانوف طرحاً في إطار الرؤية الشيوعية الجديدة موظفاً البعد التاريخي والحضاري يتمثل في إلزامية تأمين روسيا لموقعها الطبيعي المهيمن كقوة قارية أوراسية انطلاقاً من محاربتها لمظاهر العولمة والرأسمالية، والعمل على توحيد جميع الشعب السلافي على أساس طوعي ثم التوجه إلى تأسيس الاتحاد الأوروبي الآسيوي الاشتراكي الذي سيؤمن القوة الجيوسياسية لروسيا ويحفظ قوميتها الفريدة من التأثيرات السلبية للغرب والولايات المتحدة الأمريكية (Clapsa, 2006). ويعتبر المنظور الفكري الذي يطرحه التيار الأوراسي الشيوعي الجديد متشعب بمفاهيم المدرسة الواقعية الهجومية التي توظف أساليب الردع كخيار موازن في التعامل مع القوى المناهضة لها وكطريقة إيجابية لحماية مصالحها الأمنية.

6. المحور الخامس: مقاربات السياسة الخارجية الروسية المعاصرة

بالرغم مما قدمته المدارس الجيوبوليتيكية الروسية (الأوراسية الشيوعية، الليبرالية الجديدة، التيار الديمقراطي الدولاتي وغيرها) من أفكار متعددة المناهل والتوجهات إلا أنه مع وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة في عام 1999 وبدأته تطبيق مضامين الإصلاح الروسي التي بدأت معالمها الأولى تتجلى منذ عام 2004، يبدو أن الفكرة الأوراسية أخذت حيزاً كبيراً في رسم ملامح التوجهات السياسية الخارجية لروسيا المعاصرة مقارنة بأفكار المدارس الجيوبوليتيكية البديلة، فضلاً عن ميزة البراغمية التي يوظفها بوتين في التعامل مع المتغيرات الدولية وفق ما ينسجم مع تحقيق الأهداف التي تخدم مصالح روسيا.

1.6. توجهات الرئيس فلاديمير بوتين في إطار الفكرة الأوراسية الجديدة والبراغماتية الروسية:

يتميز بوتين بشخصية قوية ومؤثرة وفلسفة براغماتية وينتهج فكرا إصلاحيا طموحا قاد به روسيا إلى ما وصلت إليه الآن بعد مرحلة اتسمت بالضعف الكارزمي في نظامها السياسي إذ عمل على استعادة مكانة روسيا الدولية كقوة عظمى بعد ترتيب أوراق الاستقرار السياسي الداخلي وتطوير قدراتها العسكرية ومزال مستمرا في تفعيل مقتضيات الإصلاح الاقتصادي بما يتيح لروسيا تحقيق مشروعها الأوراسي (الأوسط، 2019). وقد أعلن ذلك من خلال مضمون خطابه السياسية حيث صرح في أكتوبر 2000 أن روسيا الاتحادية هي دولة أوراسية بكل ما تحمله من بعد سياسي واقتصادي وثقافي واجتماعي، ولذلك روسيا الأوراسية جذورها ممتدة في آسيا وأوروبا مشكلة محور التاريخ الذي تدور الحضارة حوله (قلعجية، 2016، صفحة 187).

وبطبيعة الحال على مر العقدين الأخيرين تطورت الفكرة الأوراسية الجديدة بشكل ينسجم مع التطورات الدولية في العالم فمثلا في عام 2003، أنشأ دوغان الحركة الأوراسية الدولية التي ضمت العديد من النخب الروسية المفكرة و المؤثرة في الحياة السياسية الروسية مهمتها رسم التوجهات السياسية الداخلية والخارجية لروسيا؛ فعلى سبيل المثال في عام 2005 تناول مضمون خطاب الرئيس بوتين الاتجاهات الفكرية للأوراسيون الجدد (النزعة التاريخية والحضارية، الامتداد القاري الأوراسي، تعدد الأقطاب) كما وصف سقوط الاتحاد السوفياتي على أنه الكارثة الجيوبوليتيكية العظمى التي عاشها الشعب الروسي، فضلا عن دعوته إلى التطلع للآفاق المستقبلية للمجتمع الروسي مؤكدا على أن لروسيا مهمة تاريخية خاصة في القارة الأوراسية (Shlapentokh, 2007, p. 219).

1.1.6. الاتحاد الأوراسي:

في هذا الإطار كان للإيديولوجية الأوراسية تأثير واضح في أنماط التحالفات الإقليمية الحديثة بين روسيا ودول امتدادها الطبيعي على غرار تأسيس الاتحاد الاقتصادي الأوراسي بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وأرمينيا وقرغيزستان في عام 2015 (فرنسيس، 2019، صفحة 13)؛ الذي هو منطلق لتجسيد فكرة الاتحاد الأوراسي بين المجتمع الروسي ومجتمعات آسيا الوسطى التي بدأت ملامحها تنمو منذ منتصف التسعينيات لتأخذ حيزا كبيرا من اهتمامات الرئيس بوتين منذ عام 2000 حينما صرح بما يلي: "إن الطاقة التي تحملها الأوراسية تكتسب أهمية فائقة اليوم حين نبني علاقات متساوية حقا بين بلدان مجموعة الصداقة المستقلة إنه المستقبل الذي يولد اليوم" (قلعجية، 2016، صفحة 188).

بدأت ملامح المشروع الأوراسي الجديد تتجسد أكثر في سلوكيات وتوجهات السياسة الخارجية الروسية وينعكس ذلك من خلال المواقف والقرارات المتخذة في فترة حكم بوتين. وبين الحين والآخر يتضح ذلك أكثر من خلال تصريحاته لوسائل الإعلام على غرار ما نشرته على لسانه صحيفة إزفيستيا الروسية في عام 2011 أين أشار إلى أن هدف الاتحاد الأوراسي مرتكز على تجسيد رابطة قوية فوق وطنية قادرة على أن تصبح أحد الأقطاب المؤثرة في العالم الحديث وأن تشكل فضاء تعاونيا فعالا بين أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ وبطبيعة الحال هذا التوجه دعمه المفكر دوغين مؤكدا على وجوبية تعدد الأقطاب في العالم أين تكون الأوراسية أحد الأقطاب المركزية فيه والقادرة على إيقاف مد العولمة الأحادية الأمريكية (ريتش، 2017، الصفحات 79-80).

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن روسيا بقيادة بوتين في مواجهتها للإرهاب العالمي بعد أحداث 11 سبتمبر كان واضح المعالم عكس توجه واشنطن المهيمن الذي كان خارج إطار القانون الدولي كما حدث من خلال تدخلها العسكري في العراق. وفي هذا الإطار، صرح وزير الخارجية الروسي السابق "إيفانوف" قائلا: "إن إحدى مهام السياسة الخارجية الروسية الأساسية هي موازنة النزعة الأحادية الأمريكية" (Schmidt, 2005, p. 95). وهذا التوجه بالذات أحد أساسيات الفلسفة الأوراسية الجديدة التي تسعى إلى تجسيد الاتحاد الأوراسي.

2.1.6. البراغماتية الأوراسية في التعامل مع بؤر الصراع العالمي:

موقف روسيا يضع تحديدا حلف شمال الأطلسي في خانة التكتلات العسكرية المهددة لأنها القومي من منظور التوسع الجيوبوليتيكي ولهذا تعمل على احتواء البؤر غير مستقرة في فضائها الأوراسي مع ضبط المحددات الجيوبوليتيكية المحورية بما يمنحها حصانة أمنية استباقية؛ وفي هذا الإطار تعمل على تقوية روابط الصلة بين القوميات الروسية خارج حدودها واستغلال مواردها في صالح نهضة الاقتصاد الروسي، كما تعمل على تحقيق مواطن قدم تضمن لها الوصول إلى المياه الدافئة مثل ميناء سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم أو ميناء طرطوس في سوريا (فرنسيس، 2019، صفحة 150).

● القوة العسكرية كأداة أوراسية:

من الملاحظ في سلوك السياسة الخارجية الروسية اهتمام بوتين في سياسته بعلم الجيوبوليتيك حيث نجده عزز علاقات بلاده مع أوروبا واتخذ قرارات براغماتية حاسمة في مواجهة واشنطن، متبنيا مبدأ التدخل الحاسم في المجالات البرية الحيوية كندخل روسيا في (جورجيا، وأوسيتيا الجنوبية، وأبخازيا، وأوكرانيا) وذلك

في إطار العقيدة الأمنية الروسية الجديدة التي تسمح بنشر وتدخل قواتها العسكرية خارج حدودها لحماية مصالحها القومية (سماعين، 2016، صفحة 155)، كما أن توجه بوتين لبناء وحدة أوراسية رافقه الأوراسيون الجدد على غرار دعمهم للحركة الروسية في أوكرانيا المطالبة بضم أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا ومن ثم ضم شبه جزيرة القرم كونها أراضي روسية تاريخياً، ومما لا شك فيه المنظور الأوراسي يتضح أيضاً من خلال العقيدة العسكرية الروسية التي تعمل على إحكام سيطرتها في دائرة المجال الحيوي الروسي مثل البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى باعتباره فضاء أوراسيا خالصا (قلعجية، 2016، صفحة 355).

أضف إلى ذلك، التدخل العسكري الروسي في سوريا بصفتها حليف تقليدي في الشرق الأوسط إلى جانب إيران بصفتها حليف مركزي في تجسيد المشروع الأوراسي. وفي هذه النقطة بالذات، يدرج أنصار الفلسفة الأوراسية الجديدة الأزمة السورية في خانة المعارك المعاصرة للتيلوكراتيا الروسية ضد التالاسوكراتيا الغربية المهيمنة (Thoburn, 2014, p. 5). كما يمكن اعتبار التدخل الروسي في سوريا بمثابة إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الروسية الحديثة في الشرق الأوسط، فعسكريا يعتبر ميناء طرطوس الذي أصبح قاعدة بحرية روسية موطن القدم الوحيد لهذه الأخيرة في البحر المتوسط مما يتيح لها استعادة مكانتها البحرية في هذا الفضاء الجيوستراتيجي (الخوري، 2018)، ونقطة انطلاق تكفل لروسيا إعادة ضبط ميزان القوى في الشرق الأوسط وبحكم اعتبار المجال الجغرافي لسوريا جزء من دائرة مجالها الحيوي في الفضاء الأوراسي (قلعجية، 2016، صفحة 355).

وفي خضم النجاحات التي حققتها السياسة الخارجية الروسية، يرى دوغين أن ما تحقق في فترة قيادة بوتين كان له الأثر البارز في إعادة تشكيل الهوية الجيوسياسية لروسيا كقوة برية تخوض مسارا جديدا من الصراع مع القوى الأطلسية البحرية (التميمي، 2015). وبهذا التوجه الجديد لروسيا الاتحادية يتضح أنها عازمة على الحد من الهيمنة الأطلسية التي مزقت التقاليد الأصلية المحافظة التي تعتبر مصدر الإلهام الروحي لمختلف الأديان والمجتمعات البشرية في مسار بناء دولها (أمينة، 2018، صفحة 128).

3.1.6. التعاون الروسي في إطار التكتلات الدولية:

أكدت وثيقة الأمن القومي الروسي الصادرة بتاريخ 31 ديسمبر 2015 على الهدف الأساسي المتمثل في استعادة روسيا لمكانتها الدولية كقوة عظمى موازية للقوى الأطلسية وما تفرزه مصالحها من تهديدات تنعكس على العالم في القرن الحادي والعشرين. ومن هذا المنطلق، وجب على روسيا تبني عقيدة سياسية خارجية أمنية وعسكرية واقتصادية تمتد جيوبوليتيكيا وتعمل في إطارها على تعزيز علاقاتها التاريخية

مع الأقطار العربية (جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي) والمنظمات الإقليمية والدولية (الخوري، 2018).

أ. منظمة شنغهاي للتعاون:

تعمل روسيا في إطار هذا التنظيم الإقليمي على تحقيق التعاون المشترك بحكم أنه تكتل أممي اقتصادي يقف في وجه الهيمنة الأميركية واستعدادا لأي احتمال يفرض مواجهة سياسية وتجارية مع الاتحاد الأوروبي وسعيها منها إلى استقطاب الصين ودول آسيا الوسطى وروسيا البيضاء إلى جانبها. وتعتبر منظمة شنغهاي للتعاون من التكتلات الأكثر فعالية وحيوية بحكم الوزن الدولي لأعضائها الدائمين (روسيا، الصين، الهند، باكستان، ودول آسيا الوسطى) إلى جانب الدول ذات صفة المراقبة (إيران، أفغانستان، منغوليا، روسيا البيضاء)، كما أن التعاون الروسي في إطار هذه المنظمة فرض طوقا وحصنا في وجه محاولات التمدد الأمريكي في المنطقة. فضلا عن أن توجهات المنظمة تعمل على تجسيد التعاون المشترك لمحاربة الإرهاب الدولي والتطرف والحركات الانفصالية لتحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة وهو أحد العوامل المساعدة لقيام المشروع الأوراسي الجديد (قلعجية، 2016، صفحة 234).

ب. مجموعة دول البريكس (BRICS):

تأسست عام 2009، وتضم روسيا والصين والهند والبرازيل ثم انضمت إليه جنوب إفريقيا في عام 2010. تعتبر روسيا أحد الدول المؤثرة في هذا التجمع الذي يشكل قوة اقتصادية موازنة في العملية الاقتصادية العالمية علما بأن الناتج الإجمالي لدول هذا التجمع تمثل 27 % من الناتج الإجمالي العالمي، ويقدر مجموع احتياطها من النقد الأجنبي بأكثر من 4 تريليون دولار أمريكي ويقدر عدد سكانها بـ 40% من سكان العالم. وتعزيزا للتعاون بين دوله تبنى مؤتمر بريكس الذي انعقد في روسيا في شهر جويلية 2015 عدة قرارات حاسمة أهمها اعتماد إستراتيجية للتعاون الاقتصادي طويلة الأمد مع خلق 50 مشروعا استثماريا موزعة على دول المجموعة مع العمل على خلق وكالة للتصنيف الائتماني خاصة بدول البريكس لتجنب الضغوطات والتسييس الذي طال خفض التصنيف الائتماني لروسيا إلى درجة أقل من المتوسط من وكالات غربية. كما تم إنشاء صندوق احتياطي نقدية لدول التجمع وإنشاء بنك التنمية برأسمال إجمالي 100 مليار دولار وذلك بتاريخ 21 جويلية 2015 (السلالي، 2015). تسعى روسيا إلى جانب الصين من خلال هذا التجمع إلى توحيد مواقف دوله الأعضاء تجاه العديد من الأزمات الدولية ورفض ازدواجية المعايير والتناقضات التي تصدر من سلوك الولايات المتحدة في تعاملها مع بؤر التوتر، فضلا عن دعوة

أعضائه إلى التشديد على اتخاذ مبادئ القانون الدولي كقاعدة آمرة وملزمة لأي تسوية نزاعية في العالم. مع تفعيل دور أعضائه في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بما يمكن له من لعب دور الوسيط النزيه في تسوية الخلافات العربية والشرق الأوسطية (الخوري، 2018).

4.1.6. التنافس الروسي التركي على مناطق النفوذ في أوراسيا:

إن المتغيرات الجيوسياسية التي شهدتها الجغرافية الأوراسية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي إلى جمهوريات متعددة حرم روسيا من مناطق نفوذها في بحر البلطيق والبحر الأسود وذلك بعد استقلال أوكرانيا ودول البلطيق (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا) ودول جنوب القوقاز (جورجيا، أرمينيا، أذربيجان)، وفي الوقت نفسه فتح المجال لتعاظم الدور التركي المدعوم من حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية (فرنسيس، 2019، الصفحات 164-165) التي تبحث عن توسيع نفوذها الجيوسراتيجي بغرض محاصرة روسيا الطامحة لاسترجاع مجالها الحيوي في إطار الفكرة الأوراسية.

ومن المتعارف عليه أن الانتماء التركي للقوة الأطلسية قد شكل خط المواجهة الأول لحلف الناتو إبان الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي بحكم موقعها الاستراتيجي المتصل بالقوقاز والبلقان والشرق الأوسط، وباعتبارها دولة شرق أوسطية مطلة على البحر الأسود وبحر قزوين والبحر الأبيض المتوسط (خلف، 2021، صفحة 45). هذا الوضع الجيوبوليتيكي لكل من روسيا وتركيا والذي تغذيه الطموحات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية يجعلهما في دائرة التنافس الجيوسياسي الذي تفرضه التوجهات السياسية الخارجية لكلا الدولتين لا سيما التنافس بين المشروع الأوراسي الجديد لبوتين ومشروع العثمانية الجديدة لأردوغان.

وعلى الرغم من عدم وجود نقاط تماس حدودية مباشرة بين تركيا وروسيا إلا أن كلا البلدين يتنافسان جيوبوليتيكيًا في بعض المناطق المهمة في الشرق الأوسط والقوقاز وآسيا الوسطى، وقد تكون هذه المنافسة الجيوسياسية حتمية أكثر من المتوقع في ظل تركز الصراع الإيديولوجي الإقليمي بين تركيا وروسيا على مجالات ذات طبيعة جيوسياسية وحيواقتصادية تعد بالنسبة لهما عواملاً لتعزيز القوة والنفوذ (خلف، 2021، صفحة 46). هذا التنافس الجيوبوليتيكي والثقافي يشكل عائقاً في تطوير العلاقات بين الدولتين لترتقي إلى مستويات أفضل بالرغم من التشابك والتعاون الاقتصادي بينهما والذي عرف تطوراً خلال العقدین الأخيرین.

فروسيا لا طالما عبرت عن قلقها من جراء المساعي التركية الرامية لاستقطاب الدول الناطقة باللغة التركية جنوبي روسيا (أذربيجان وأوزبكستان وكازخستان وقيرغيزيا وتركمانستان) بهدف تجميع القوميات التركية من خلال توظيف البعد الثقافي والديني والاقتصادي في هذه الجمهوريات. ومن هذا المنطلق روسيا تتخوف من أن يتطور هذا التقارب ليتحول إلى تحالفات سياسية وأمنية لإحياء مشروع العثمانية الجديدة أو يكون منفذا محتملا لتوسع حلف الناتو وبالتالي اختراق المنطقة الأوراسية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لتفكيك الأحزمة الجيوبوليتيكية لروسيا ولهذا تتعامل موسكو بحذر مع الحضور التركي في منطقة القوقاز التي تمثل حلقة وصل بين قارتي أوروبا وآسيا معا (الورغي، 2015).

إن تضارب المصالح بين البلدين في فضاءات مختلفة من المنطقة الأوراسية وفقا للمنظور الروسي تمثل الحلقة الأضعف في العلاقات بينهما لاسيما ما تعلق بمواقفهما المتضادة في الأزمة السورية والأزمة الأوكرانية والأزمة الليبية. فضلا عن اختلاف البلدين في قضية الصراع بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم "كاراباخ" أين وقفت روسيا إلى جانب أرمينيا ووقفت تركيا إلى جانب أذربيجان (خلف، 2021، صفحة 47).

5.1.6. الاهتمام الروسي بإفريقيا:

منذ العهدة الثانية للرئيس بوتين في السلطة، عرفت السياسة الخارجية الروسية اهتماما بالقارة الإفريقية بعد الفراغ الذي عرفته بسبب تفكك الاتحاد السوفياتي ونظرا للأهمية الإستراتيجية لإفريقيا في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي تتجه موسكو نحو القارة السمراء في إطار المنافسة العالمية بغية تعزيز وجودها الاقتصادي والسياسي وبغية كسب تأييد الدول الإفريقية في إطار التكتلات الحاصلة في الملفات الخلافية الدولية حيث قامت في عام 2009 بإلغاء حوالي 80% من ديونها الخارجية على إفريقيا التي تصل نحو 25 مليار دولار. كما أنها سارعت في إطار دبلوماسيتها النشطة إلى البحث عن سبل تأسيس مرتكزات تعاونية على المستوى الإفريقي معتمدة على مواقفها الدولية الداعمة للعديد من الدول الإفريقية (المالك، 2018)، وعلاقتها التاريخية مع دول وازنة في القارة (الجزائر، جنوب إفريقيا)؛ ولعل هذا الاهتمام بإفريقيا يمكن ترجمته من خلال القمة الروسية الإفريقية "سوتشي" التي عقدت في أكتوبر 2019 بمشاركة قادة 43 دولة إفريقية أين تسعى هذه الأخيرة إلى توسيع نفوذها الاقتصادي في القارة السمراء موظفة علاقاتها القديمة التي تعود منذ عهد الاتحاد السوفياتي سابقا ومعتمدة على مفاهيم الشراكة الإستراتيجية بما يضمن المصالح المتبادلة لكل دولة خاصة أن إفريقيا تمتلك ناتجا داخليا خام قويا وثروة قدرت منذ عام 2010 بـ 46 ألف مليار دولار، إلى جانب ثرواتها الطبيعية المتنوعة (DW، 2019).

7. خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن هناك تأثير إلى حد ما للأفكار الأوراسية التي طرحها دوغين في رسم توجهات السياسة المحلية أو الخارجية لروسيا تحت قيادة الرئيس بوتين الذي يطمح لتحقيق اكتمال اللوحة الأوراسية باعتبارها منصة التفاعلات السياسة الروسية والقاعدة المركزية للتأثير العالمي. فمن خلال قرارات الرئيس بوتين في تعامله مع مناطق التوتر الإقليمي لروسيا أو حتى تلك المناطق الممتدة ضمن الفضاء الأوراسي كما تناولنا سابقا، تظهر ملامح الفلسفة الجيوبوليتيكية الأوراسية الجديدة القائمة على مناهضة المركزية الأحادية للغرب في شكلها الأطلسي أو العولمي؛ ولكن هذا لا ينفي كذلك توظيف أفكار التيارات النقدية المنافسة للأوراسية الجديدة على غرار التوجه اللبرالي الذي يدافع على فكرة التقارب مع الغرب الذي أصبح أمرا واقعا وتظهر ملامحه من خلال العلاقات الروسية مع الاتحاد الأوروبي بشكل أكبر وحتى مع الولايات المتحدة في إطار التعاون الدولي في محاربة الإرهاب العالمي إلا أن هذا التعاون تفرضه مقتضيات المرحلة وتحده المصلحة الوطنية وهو ما يمكن تفسيره من خلال الفلسفة البراغماتية للرئيس بوتين وتوظيفها خارج النزعة الإيديولوجية الأوراسية في هندسة السياسة الخارجية الروسية حسب ما يتناغم مع طموحات موسكو.

استطاعت روسيا الاتحادية تحت قيادة الرئيس بوتين من تحقيق انتصارات عسكرية خارجية يقابله تراجع أمريكي في إطار المنافسة الجيوبوليتيكية بين قوى البر (التيليروكراتيا) وقوى البحر (الثالاسوكراتيا)، ولعل النظرية السياسية الرابعة التي طرحها دوغين تمثل أحد الركائز الأساسية للإيديولوجية الجيوبوليتيكية لدولة روسيا المعاصرة، انطلاقا من تشكيل تحالفات ثنائية أو متعددة الأطراف أو تكتلات إقليمية (منظمة شانغهاي للتعاون، مجموعة دول البريكس) تضم دولا حليفة لمواجهة القوى الغربية الأطلسية وقيمها الحضارية (العولمة) بهدف الحد من مظاهر الهيمنة الأمريكية. هذا التوجه السياسي الروسي في التعامل مع مختلف القضايا الدولية يعبر عن مدى الطموح القوي للقيادة الروسية في بعث المشروع الأوراسي الذي يرى فيه دوغين أنه ليس مرتبط فقط بالشعوب التي تنتمي إلى الإقليم الأوراسي بل هو مرتبط بكل المجتمعات الحرة التي تعترف بقيمة التقاليد وإن كانت مناطقها تحت قواعد الأطلسية الغربية.

أصبحت روسيا توظف القوة العسكرية كأداة أوراسية لمواجهة ما تعتبره تهديدات تمس المناطق الجغرافية التي تدرجها ضمن أمنها القومي وكذلك بغية موازنة القوى الغربية حيث تجسد ذلك في التدخلات العسكرية الحاسمة على غرار الحسم العسكري في جورجيا وأكرانيا (ضم شبه جزيرة القرم)

والتدخل العسكري بعيد المدى في الأزمة السورية الذي منحها موطئ قدم في المياه الدافئة. فضلا عن تقوية التحالف الإستراتيجي بين كل من روسيا-إيران وروسيا-الصين، وصولا إلى توجيه اهتماماتها نحو القارة الإفريقية وبحنها عن مراكز تحالف مؤثرة لا سيما في (الجزائر، مصر، جنوب إفريقيا)، إلى جانب تأثيرها السياسي في معادلة الأزمة الليبية.

التوصيات:

- التأثير التركي في المنطقة الأوراسية يتطلب على موسكو حسما في علاقاتها مع أنقرة في إطار مقاربات سياسية واقتصادية وإيديولوجية أكثر فعالية وتنسيق بما يضمن مصالح كلا الدولتين ولا سيما أن المنطقة الأوراسية أصبحت تجمع بين ثلاثة مشاريع: الأوراسية الجديدة، العثمانية الجديدة، الأطلسية الغربية.

- بالرغم من الإنجازات التي حققتها روسيا خلال العقدین الأخيرین مازالت تصطدم بصعوبات تشكل عائقا لتحقيق مشروعها الأوراسي الذي يتطلب إنفاق مالي هائل وعمليات تحديث وتنمية كبيرة في بنيتها الاقتصادية لا سيما في خضم الأزمة الاقتصادية العالمية والعقوبات التجارية المفروضة عليها.

- على روسيا قطع أشواط أخرى لتحقيق نهضتها الاقتصادية بما يواكب التقنيات المتقدمة والتنمية الإبداعية حتى تظفر بمكانة بين القوى الصناعية الكبرى وتستطيع تحقيق مستويات نمو أكبر خارج مداخل الغاز والنفط، وحسب وجهة نظر التيار الليبرالي هذه النهضة لا تتحقق إلا في كنف التقارب الروسي الغربي.

- على روسيا العمل أكثر من خلال الاستثمار في القوة الناعمة الاقتصادية للصين بغية المحافظة على استقرار الأحزمة الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوراسية التي تحكمها النزاعات الإيديولوجية بين كياناتها، فضلا عن تمدد النفوذ الأمريكي الذي يعمل على تفكيك الفضاءات الاقتصادية للمشروع الأوراسي وهو ما يشكل عائقا أمام تحقيق روسيا لطموحاتها في الوقت القريب.

8. قائمة المراجع

1.8. باللغة العربية:

المؤلفات:

- 1- ألكسندر، دوغين، (2004)، أسس الجيوبوليتيكا (مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي)، (ترجمة: عماد حاتم)، دار الكتاب الجديدة، بيروت.

- 2- محمد محمود، إبراهيم الديب، (2005)، الجغرافيا السياسية منظور معاصر، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 3- محمد، عبد السلام، (2019)، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة.
- 4- عبد القادر، محمد فهمي، (2006)، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، ط 1، دار مجدلاوي، عمان.
- 5- عدنان، صافي، (1999)، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مركز كتاب الأكاديمي، عمان.
- 6- وسيم، خليل قلعية، (2016)، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- 7- أندرو، رادين، و كلينت، ريتش، (2017)، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة راند، كاليفورنيا.

الأطروحات:

- 1- فيرونيكا حليم فرنسيس، (2019)، جيوبوليتيكية السياسة الخارجية الروسية" دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار"، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر.

المجلات:

- 1- جلة سماعين، (مارس 2016)، مراجعة كتاب: النظرية السياسية الرابعة (روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين)، مجلة المستقبل العربي، العدد (445)، ص ص 170-175.
- 2- أمينة مصطفى دلة، (أكتوبر 2016)، المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي، مجلة المعهد المصري، العدد 1(4)، ص ص 36-49.
- 3- إيكر أمينة، (ديسمبر 2018)، عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا: بين الفكر وتحديات الواقع، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 5(2)، ص ص 120-145.
- 4- عارف محمد خلف، (7 جوان 2021)، التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات الروسية التركية، مجلة مدارات سياسية، 5(1)، ص ص 53-55.

مواقع الأنترنت بالعربية:

- 1- ألكسندر دوغين، (19 ديسمبر 2016)، الأوراسيا - الأرض المتوسطة.. بيوتر نيكولايفتش سافيتسكين تاريخ الاسترداد 07 جويلية 2021، من موقع كيت هون:

<https://katehon.com/ar/article/lwrsy-lrd-lmtwst-bywtr-nykwlyftsh-sfytsky>

- 2- ألكسندر دوغين، (15 سبتمبر 2016)، الجيوبوليتيكا الداخلية لروسيا والعقيدة العسكرية مرتبطة بمهمتها الكونية، تاريخ الاسترداد 10 ماي 2021، من كيت هون:
<https://katehon.com/ar/article/ljywbwlytyk-ldkhly-lrwsy-wlqyd-lskry-mrtbt-bmhmth-lkwny>
- 3- مركز الشرق الأوسط، (18 أبريل 2019)، شخصية فلاديمير بوتين وتأثيرها على صنع القرار الروسي، تاريخ الاسترداد 10 جوان 2021، من مركز الشرق الأوسط للاستشارات السياسية
<https://www.menaccenter.com/2019/04/18/>
- 4- أكاديمية DW، (23 أكتوبر 2019)، دول شمال إفريقيا.. بوابة الدب الروسي " للقارة السمراء"؟، تاريخ الاسترداد 20 جوان 2021، من DW: <https://p.dw.com/p/3Rnsg>
- 5- جورج الخوري، (جولية 2018)، السياسة الخارجية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، تاريخ الاسترداد 20 جوان 2021، من لبارمي
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>
- 6- محمود هدهود، (26 نوفمبر 2015)، كيف يحدد الطموح الجيوسياسي السياسة الروسية، تاريخ الاسترداد 10 ماي 2021، من إضاءات:
<https://www.ida2at.com/how-the-geopolitical-ambition-of-russian-politics/>
- 7- جلال الورغي، (16 ديسمبر 2015)، الأزمة الروسية-التركية: محددات التاريخ والجغرافيا والتطلعات لأدوار جديدة، تاريخ الاسترداد 20 سبتمبر 2021، من مركز الجزيرة نت:
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/12/20151216184249253628.html>
- 8- نواف التميمي، (19 أكتوبر 2015)، ألكسندر دوغين: من الفكر إلى "دماغ بوتين، تاريخ الاسترداد 12 جوان 2021، من العربي الجديد:
<https://www.alaraby.co.uk/%D8%A3%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A5%D9%84%D9%89%22%D8>
- 9- سامي السلالي، (13 أوت 2015)، أبعاد ودلالات قمتي بريكس وشنغهاي في التفاعلات الدولية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ الاسترداد 25 ماي 2021، من
<http://rawabetcenter.com/archives/10907>
- 10- سيدي ولد عبد المالك، (22 أبريل 2018)، عودة الاهتمام الروسي بأفريقيا. التحليلات والحسابات، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ الاسترداد 20 ماي 2021، من
<https://www.aljazeera.net/opinions/2018/4/22/%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%85>

2.8. باللغة الأجنبية:

Books :

- 1- Sengupta, A, (2009), Heartlands of Eurasia: The Geopolitics of Political Space, Lexington books, USA.
- 2- Laruelle, Marlene, (2008), Russian Eurasianism: An Ideology on Empire, D.C: The John Hopkins University Press, Washington.
- 3-Dmitri, Trenin, (2001), The End of Eurasia: Russia on the Border between Geopolitics and Globalization, Carnegie Moscow Center, Moscow.

4- Andrei P.Tsygankov, (2016), Russia's Foreign Policy: Change and Continuity in National Identity, Rowman and Littlefield Publishers, New York.

Periodiques:

1- Schmidt Matthew, (2005, December), Is Putin Pursuing Policy of Eurasianism? Demokratizatsiya, The Journal of Post-Soviet Democratization, 13(1), pages 87-100.

2- Plavcanova Dominika, Robert. I. (2013, January), Russian Geopolitics and Geopolitics of Russia- Phenomenon of Space, European Journal of Geopolitics,(1), pages 61-94.

3- Andrei P.Tsygankov, (2003, March), Mastering space in Eurasia: Russia's geopolitical thinking after the Soviet break-up, Communist and Post-Communist Studies, 36(1), Pages 101-127.

4- Oksana Sergeevna Isaeva, Classical Eurasianism Variations During the Second Half of the 20th and Early-21st Centuries, (2020, Nov), Utopiay Praxis Latinoamericana, vol 25, pages 354-366.

5- Shlapentokh Dmitry, (2007, Sep), Dugin Eurasianism: A Window on the Minds of the Russian Elite or an Intellectual Ploy?, Studies in East European Thought, 59(3), pages 215-236.

6-Toni Mileski, (2015, Dec), Identifying the new Eurasian orientation in modern Russia, Eastern Journal of European Studies, 6(2), pages 177-187.

Foreign Websites:

1- Backman Jussi (2019, August 15), A Russian Radical Conservative Challenge to the Liberal Global Order: Aleksandr Dugin, Retrieved from University of Jyväskylä: <https://philpapers.org/archive/BACARR.pdf>

2- Alexey Timofeychev (2017, Sept 30) ,10 facts about Lev Gumilev the famous Russian historian who refused to be broken by the Gulag, Retrieved October 2, 2021, from Russia beyond:

<https://www.rbth.com/history/326285-10-facts-about-lev-gumilev>

3- Millerman Michael (2012, Dec 31), Alexander Dugin's Neo-Eurasianism and the Eurasian Union Project: A Critique of Recent Scholarship and an Attempt at a New Beginning and Reorientation, Retrieved June 23, 2021, from Academia Premium:

https://www.academia.edu/9504317/Alexander_Dugins_Neo_Eurasianism_and_the_Eurasian_Union_Project_A_Critique_of_Recent_Scholarship_and_an_Attempt_at_a_New_Beginning_and_Reorientation

4-Clapsa Dmitri (2006, February), Geopolitical Thinking in Russia and New Foreign Policy Concept, Retrieved June 23, 2021, from Russia and the European Security System:

http://www.personal.ceu.hu/students/05/Dmitri_Clapsa/my_articles.html

5- Rahim S (2019, July 10), Eurasianism: The struggle for the multi-polar world, Retrieved March 20, 2021, from Geopolitica.ru:

<https://www.geopolitica.ru/en/article/eurasianism-struggle-multi-polar-world>

6- Thoburn Hannah and Anton Barbashin (2014, March 31), Putin's Brain, Alexander Dugin and the Philosophy Behind Putin's Invasion of Crimea, Retrieved July 16, 2021, from Foreign Affairs: <https://goo.gl/pGbFZd>